الموقف التنويري لجمعية العلماء المسلمين في ميدان التعليم ونقدها لسياسة التعليم لفرنسا في الجزائر
(الجزء الثاني)

أ.د. لعموري عليش
أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

نظام التعليم عند جمعية العلماء المسلمين:

أنصبت جهود الجمعية على نشر التعليم والعناية به وذلك لتحقيق أغراض ومقاصد منها:

1- بعث وإحياء النهضة التعليمية العربية والثقافية الإسلامية.

2- مواجهة الاحتلال بالتعليم لتنوير العقول ونشر الوعي السياسي والأخلاقي بأن الجزائر وطن عربي إسلامي.

3- تربية الناشئة على قواعد الإسلام بإنشاء مدارس في ربوع الجزائر الواسعة مع وضع إستراتيجية فنية في فتح المدارس بوساطة تخطيط تربوي عقلاني حيث تم فتح مدارس كبيري في البداية، فكان العمل كما يلي:

1- أشرف عبد الحميد بن باديس على قسنطينة وعمالتها بنشر التعليم ففتح مدارس بها، وكون لها جمعيات تشرف عليها بالسير وتقوم بوظائف تكميلية لها كجمع الأموال اللازمة لتمويلها وإمدادها بالمعلمين والوعاظ والمراقبين وكل لوازم التعليم وما له علاقة بالمدارس في إطار المهمة الموكلة لها وهي التعليم .

2- أشرف البشير الإبراهيمي بالوظيفة نفسها على ولاية وهران وما جأورها من مدن وكان مقر عمله مقر سكناه الذي كان وقتذاك بتلمسان وهي من المدن العريقة في الثقافة والعلم والحضارة أبان ازدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس.

3- المهمة نفسها قام بها الأمين العام للجمعية الشيخ الطيب العقبي (1889م-1961م) في العاصمة من إشراف على التعليم والتدريس والعناية بإنشاء المدارس والتنسيق مع المدارس الموجودة في قسنطينة ووهران وأنصارها في كل جهات الوطن.[1]

بعد سنوات تمكنت الجمعية من تحقيق مقاصدها التي كانت المادة الخام في تحريك الحراك الثوري للحركة الوطنية فيما بعد لتحرير الجزائر وقبل الاستقلال لأن التعليم وقف في وجه الاستعمار مبينا له أن هناك شخصية جزائرية مقوماتها الوطن الجزائري والأمازيغية، والعربية والإسلام، ومن العجيب أن الاحتلال الفرنسي لم يعرقل جمعية العلماء سواء من حيث تكوينها أو عملها المتمثل في نشر التعليم والوعظ والإرشاد في البداية، حيث رخص لها بهذا النشاط وذلك بعد الاطلاع على قانونها الأساسي لكن كان يعتقد كما يقول حمزة بوكوشة [2] (1909م- 1994م) أنها على طريق الموظفين الذين يعملون عنده وبالتالي لا داع للخوف والريبة والحذر منها، لكن بعد سنتين غير رأيه من تكوينها،[3] فعمل على محاربة نشاطها ومنع رجالها من الوعظ والإرشاد والتعليم في المساجد التي كانت بإشراف الجمعية ومنع رجالها من ممارسة التعليم في المدارس وشدد عليهم الخناق بمراقبتهم والزج بهم في السجون والمحتشدات التي وضعت خصيصا لهم،ووضعهم تحت المساءلة والمراقبة لأن الاستعمار الفرنسي[4] أدرك أن رجال الجمعية وأنصارها يمثلون كفاءة قوية على تغيير الوضع والتصدي لمحاربتهم بإثارة الحماس في الشعب للوقوف أمام الأهداف والمشاريع التي يدعون إليها و يريد ون تحقيقها .

والمعلوم أن جمعية العلماء المسلمين قد مرت بمراحل أثناء نشاطها الإصلاحي. وحتى من حيث جذور وجودها.

فالمرحلة الأولى: وهي مرحلة النشأة والتكوين منذ 1931م إلى غاية 1939م حيث تبلورت الفكرة واتضح الخط وأصبح القيام بالعمل الإصلاحي كفرض عين وليس كفرض كفاية.

المرحلة الثانية: 1929م- 1944م وهي تكثيف الجمعية من النشاط والبحث عن السبل التي تتجأوز بها عوائق ومثبطات الاستعمار الفرنسي التي تقف في وجهها، والبحث أيضا عن الآليات التي تجعل منها جمعية قوية من حيث المعنى والصورة أي جمعية قوية ماديا ومعنويا.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي توقف نشاطها 1944م 1956م وذلك باندلاع الثورة 1 نوفمبر 1954م، حيث قام الاحتلال بحل كل المنظمات، والقضاء على كل نشاط مهما كان نوعه، وخاصة النشاط الذي يقف في وجه الاستعمار.

والملاحظ أن نشاط الجمعية كان كثيفا في المرحلتين الأولى والثانية ففي فترة 1931م إلى غاية 1939م عملت الجمعية على التعريف بمبادئها وقوانينها ومدى طموحها إلى التطلع نحو النهضة فأسست عددا من المدارس والمساجد والنوادي، في أغلب المدن والقرى الجزائرية، وقد كان لها نشاط في الخارج أيضا حيث كانت الجالية الجزائرية تعيش في فرنسا في أغلب مناطق فرنسا فعملت على تأسيس نوادي ثقافية تقوم بتثقيف الجالية دينيا بغرض الحفاظ على هويتها وشخصيتها، وقد كان الذي يشرف على هذه المهمة الشيخ الفضيل الورتلاني، وذلك عام 1936 م وقامت بنشاط آخر وهو تعليم الجالية. وخاصة أبنائها اللغة العربية ومبادئ الدين الحنيف فكانت تجتهد في تعليمهم القراءة والكتابة في أوقات غير الأوقات التي يدرسون فيها في المدارس الفرنسية، وأيضا كانت تعلمهم تاريخ وجغرافية بلادهم الجزائر والعالم العربي والإسلامي، وكان المقصد بذلك ربط أبناء المهجر بهويتهم ووطنهم حتى ولو كان يعيشون خارجه، وغالب أطفال المهاجرين أمهاتهم أوربيات " فرنسيات " وبالتالي أن العمل كان أمام الجمعية ليس سهلا في مسألة التربية والتعليم فأجتهد مندوبها في باريس حتى لا يتمسحوا هؤلاء الأبناء وتستلب شخصيتهم ويعيشون الاغتراب بكل أنواعه ويذكر أحد أعضاء الجمعية في باريس وهو من المسؤولين اسمه عبد الرحمن اليعلأوي وضعية الأطفال الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية في تقرير نشر في جريدة البصائر، وكان قد قدمه للجمعية لاعتماده كوثيقة

تأسيس لتكثيف المجهود الإصلاحي، والحذر من الخطر المحدق والمحيط بهؤلاء داخل فرنسا قائلا: " يوجد اليوم عدد يتراوح بين الخمسة عشر والعشرين ألف طفل في سن الدراسة ولدوا من أب مسلم (جزائري) وأم مسيحية في الغالب لا يتلقون تعليما قوميا فيشبون على غير أخلاق أبائهم ومعتقداتهم، حتى إذا ما كبروا تنكروا لجنسهم واندمجوا في عنصر الأكثرية فتفقد البلاد هذا الشباب المتعلم التي هي في حاجة أكيدة إليه يصد غوائل الاستعمار المادية منها والأدبية "[5] والخطورة من هؤلاء تتمثل في كثرة عددهم حيث سجل عدد الأطفال للجزائريين في باريس وحدها ما بين أعوام 1941م إلى عام 1944 خمسة عشر ألف حالة ولادة، وكانوا بين ذكور وإناث ومن زواج مختلط، كما سجل إحصائيا جامع باريس في الفترة نفسها ستة آلاف حالة (ختان) للأطفال الجزائريين[6].

لقد قامت جمعية العلماء المسلمين بدور فعال في إحياء الروح الجزائرية في نفوس هؤلاء الأطفال الجزائريين بتعليمهم مبادئ الإسلام، واللغة العربية، وحثهم أنهم من طينة غير الطينة الأوربية، وقد نبه أعضاء الجمعية لكثرة عدد هؤلاء في المهجر، فهاهو البشير الإبراهيمي في نص له منشور في البصائر يقول: " في فرنسا جالية عظيمة من المسلمين الجزائريين تبلغ مئات الآلاف متفرقة على مدن الصناعة عامة على كسب القوت بعد أن أجلاهم الاستعمار عن وطنهم بأساليبه المعروفة فخرجوا منهم مكرهين كمختارين وقد قضت عليه الضرورة أن يعشوا في وطن ليس فيه إسلام ولا عربية، وأن تطول إقامتهم فيه أو تدوم، وقضت عن بعضهم أن ينقل إليه زوجته المسلمة أو يتزوج من أجنبية وينسل، وقد بلغ عدد أطفالهم في باريس وضواحيها نحوا من عشرين ألف طفل ..." ويضيف قائلا: " كانت جمعية العلماء فكرت في هذه القضية الخطيرة، وتدبرت عواقبها قبل أن يبلغ العدد إلى هذا الحد فرأت من الواجب عليها أن تلتفت إلى هذه الطائفة، ونهتم بها وأن تتخذ الوسائل لإنقاذها من الكفر والذوبان والانسلاخ عن العروبة والإسلام، وبدأت عملها التجريبي، سنة 1936م "[7]

كان عمل جمعية العلماء الحفاظ على هذه الجالية بكل ما لديها من إمكانات حتى لا تذوب وتنصهر في ثقافة الأوربيين وتسلخ من أصالة آبائها وأجدادها. وللعلم أن المرحلة الثانية التي كانت منذ 1939 م إلى غاية سنة 1944م تتسم بأن نشاط الجمعية كان محدودا لأسباب قاهرة منها تأثير الحرب العالمية، وخضوع البلاد للأحكام العرفية، وصدور قوانين تحرم الجزائريين من ممارسة كل نشاط مهما كان طابعه وكذلك مع بداية سنة 1940 م توفى عبد الحميد بن باديس (16 أفريل 1940 م) كما نفي من طرف الاستعمار نائب الجمعية البشير الإبراهيمي في شهر مارس من عام 1940م إلى الصحراء بعمالة وهران حيث قضى في منفاه آفلو ما يقارب ثلاث سنوات ثم أفرج عليه سنة 1943م[8]. مع العلم أنه بعد وفاة عبد الحميد كان الإبراهيمي من تولى رئاسة الجمعية، وقد أنتخبه الأعضاء كرئيس لها في غيبته.[9] بالإجماع، وكان يدير رئاسته ويدير شؤونها وينظر لها عن طريق رسائل من منفاه، وكان يتبادل هذه الرسائل والقيام بهذه المهمة بوساطة ثقاة[10] إذن هذه الظروف حالت دون تحقيق أهداف الجمعية المسطرة في قوانينها غير أن أعضائها تحملوا كل العناء لأجل تبليغ الرسالة وتحمل المسؤولية .

أما **المرحلة الثالثة** والتي تبدأ من سنة 1944م إلى غاية سنة 1956م فإنها المرحلة التي ظهرت فيها جهود جمعية العلماء وإن كان توقف نشاطها عن العمل بعد قيام الثورة المسلحة والتحريرية عام 1954 م فعرفت هذه المرحلة بازدهار التعليم الحر ونشره من طرف الجمعية على نطاق واسع عبر القطر الجزائري مما أدى التعليم الحر على إنشاء مدارس متعددة وإقامة نوادي تلقى فيها المحاضرات والندوات الفكرية والعلمية والدينية وحتى الرياضية والتكوين النفسي للثورة آنذاك.

وتأسيس مساجد حتى أن جمعية العلماء أسست في عام وأحد وهو عام 1944 ثلاثا وسبعين مدرسة في مدن القطر وقراه "[11].

المدارس:

كان عمل الجمعية كما قلت سلفا هو تعليم الأمة الجزائرية دينها ولغتها والحفاظ على هويتها وتاريخها والقضاء على أنواع المسخ وبوادر الجهل وسياسية التمسح التي باشرتها السياسة التعليمية الفرنسية آنذاك، فعملت الجمعية بمبدأ أن الشعب الجاهل لا يمكنه الحصول على استقلاله من أعدائه، كما أنه عاجز علميا على المحافظة عليه بعد تحقيقه لأنه لا يستطيع أن يقدر الاستقلال حق قدره "[12] لذلك رأت الجمعية أن المدرسة السلاح الوحيد الذي يمكن به محاربة سياسة التجهيل والقضاء على الاستعمار عكس ما يذهب إليه التيار الوطني الذي يدعو إلى أن النضال السياسي هو الطريق الأنجع في استرجاع الوطن من قبضة المستعمر، والواقع أن لكيلا الرأيين له إقناعه الخاص وكلاهما نجحا في المسلك الذي سلكه

عملت الجمعية على تأسيس المدارس[13] في كل مدن الجزائر التي تعدتها إلى القرى والأرياف إيمانا منها أن إصلاح الإنسان المجتمع الجزائري، لا يتم إلا عن طريق التعليم ووجهة نظرهم هذه كما قنا تتعارض مع وجهة نظر بعض السياسيين الوطنيين كمصالي الحاج،[14] حيث يرى هذا الأخير بأن تحرير الإنسان من عبودية المستعمر، وجبروت ظلمه لاحتلال أرضه لا يتم إلا بالمقارنة السياسية وبالنضال التحرري وطبعا أن لكل وجهة نظر لها ما يبررها وما يعبر عن قيمة صدقها، وإذا كانت الجمعية ترى أن إنشاء المدارس والحرص على تعليم أبناء الجزائر وأن هذا لا يمثل عندها إلا وسيلة لأن الغاية والهدف والحرص على الثقافة العربية الإسلامية وربط الجزائري بماضيه وحاضره والحفاظ على شخصيته وهويته العربية الإسلامية التي تميزه عن الأوروبيين الذين يريدون إدماجه في المجتمع الفرنسي وانصهاره بالثقافة الإسلامية . لهذا السبب رأى العلماء أن صلاح المجتمع لا يكون بالسياسة، وإنما بتنوير عقل الإنسان من تثقيف وتعليم، فالسياسة تركوها لرجال وشخصيات خارجة عن الجمعية وأولوا الأهمية الكبرى للتعليم وسارت على منوال المصلحين في المشرق العربي في حركة الإصلاح فاتخذوا شعارها قول جمال

الدين الأفغاني: " لا جماعة لقوم لا لسان لهم، ولا لسان لقوم لا آداب لهم، ولا عزة لقوم، لا تاريخ لهم، ولا تاريخ لقوم إذا لم يقم منهم أساطين تحمي وتحي آثار رجال تاريخها فتعمل عملهم، وتنسج على منوالهم، وهذا كله يتوقف على تعليم وطني بدايته الوطن، وغايته الوطن "[15] ولعل ما جعل الشيخ الإبراهيمي يصف المدرسة بأنها جنة الدنيا، وكل شعب لا تبنى له المدارس تبنى له السجون[16] وإيمان من أعضاء الجمعية أنهم أدركوا أن التعليم، الأرضية الصلبة التي يستطيع الشعب الجزائري من منطلقها يتحرك، مطالبا بالاستقلال، لأن كثرة المثقفين والمتعلمين، يتولد عنهم وعي بالقضية التي كانت وقتذاك وهي قضية التحرر من المستعمر المحتل، ويطالبون بوعيهم الحرية والاستقلال وقد بلغ عدد المدارس من ابتدائية وتكميلية وإعدادية ومعهد وأحد وهو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة في عام 1948م حوالي 140 مدرسة وكانت منتشرة عبر كل مدن وقرى الجزائر.[17]

وذكر الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية سنة 1951م في تقريره السنوي في جمعية عامة المنعقدة في شهر أكتوبر أن عدد المدارس بلغ 125 مدرسة وللتنبيه بأن هناك مدارس أغلقت من طرف الاستعمار لنشاطها المضاد لمخططاته، وكذلك لم يدخل في هذا الإحصاء المدارس المعطلة إداريا من طرف الاحتلال والتي تشتمل على 300 فصل دراسي، كان يدرس بها حوالي 36,286 تلميذا وتلميذة وهؤلاء التلاميذ بعضهم يدرسون في المدارس الفرنسية وقتذاك علما أن هناك تلاميذ لا يدرسون إلا في مدارس الجمعية وهو ما يعرف عنهم بالطلبة المتفرغين حيث بلغ عددهم حوالي 16,286 تلميذا وهؤلاء كانوا يدرسون في النهار، وهم التلاميذ الذين يطلق عليهم أيضا باسم التلاميذ النهاريين وهذا العدد يمثله الإناث والذكور حيث أن عدد التلاميذ من الإناث بلغ 05,696%، والذكور بلغ 10,590%. وذكر الشيخ البشير أن هذا التقرير الذي يتضمن إحصاء خاص بالتلاميذ، وبالمدارس، فإن هذا الإحصاء الخاص بالتلاميذ هو في حقيقته إحصاء خاص بالتلاميذ الذين شاركوا في امتحانات آخر العام 1951م

فقط، بمعنى لم يشمل الإحصاء العام لكل التلاميذ والذي يفوق عددهم بكثير من العدد المذكور لأن عددهم الإجمالي قد بلغ أربعين ألف تلميذ وتلميذة[18] فالمدارس التي أنشأتها الجمعية كانت في كل الجزائر بل أن في مدينة وأحدة قد نجد أكثر من مدرستين، والدليل أن الجمعية نشرت في جريدة البصائر عدد 56 / 25 نوفمبر سنة 1948 ص7 أسماء المدارس، وأسماء المدن والقرى، مع عدد المعلمين حيث بلغ العدد إلى 136 مدرسة .
ونشرت جريدة البصائر في عددها 135 السنة الثالثة السلسلة الثانية يوم 18 ديسمبر سنة 1950 م عدد مدارس جمعية العلماء المدارس الابتدائية موزعة على العمالات الجزائرية الثلاث بأسمائها وأسماء المن والقرى وعدد المعلمين. حيث مدارس الجمعية في عمالة وهران بلغت 19 مدرسة وفي عملة الجزائر 29 مدرسة وفي عمالة قسنطينة 74 مدرسة.

واستنتاجا لما سبق ذكره أن عدد المدارس يوحي بكثرة عدد التلاميذ، وعدد المعلمين وبالتالي أدى إلى ضرورة انتقال هؤلاء التلاميذ إلى مستويات أعلى لا يبقى تعليمهم محصورا في إطار التكوين الذاتي وإنما يتعداه إلى تكوين عال مما جعل أعضاء الجمعية يفكرون في فتح معاهد عالية، فكان فتح المعهد الثانوي العالي بقسنطينة عام 1947م والذي سمي باسم رائد الجمعية وهو " معهد عبد الحميد بن باديس " وهذا المعهد هو وأحد من المعاهد الثلاثة التي قررت الجمعية إنشائها في الجزائر، وقسنطينة وتلمسان[19].

المعلمون في المدارس:

بلغ عدد المعلمين في مدارس الجمعية في سنة 1951م[20] حوالي 275 معلما ومعلمة، وهؤلاء المعلمون المباشرون للتعليم، لأن هناك من المعلمين أجبروا وتوقفوا عن التعليم بسبب ملاحقة الاستعمار لهم، وكذلك المسجونين منهم ويعرف المعلمون الذين يدرسون في مدارس الجمعية بالمعلمين الأحرار لتميزهم عن المعلمين الرسميين في سلك التعليم الحكومي الفرنسي وكذلك المدار س سميت بالمدارس الحرة.
ويتم اختيار المعلمين من طرف جمعية العلماء المسلمين لمدارسها بشروط علمية وأدبية تتمثل في شخصية المعلم من ناحية وحسن أخلاقه وكفاءته العلمية من ناحية أخرى،

لذلك كانت الجمعية حريصة على اختيار المعلمين والمديرين لمدارسها حتى لا تتأثر حركتها بأي خدش أو تجريح في مسعاها وكان في البداية يتم اختيار المعلم لاعتبارات علمية وأخلاقية وسمعة في البيئة التي يتواجد فيها، أو رضاء أفراد البلد عليه كقريته التي ينتمي إليها، ولم تكن تشترط الجمعية الشهادات العلمية في المعلم وكان هذا منذ تأسيس الجمعية من عام 1931م إلى سنة 1951م.

الشهادات العلمية في توظيف المعلمين:

انتشار التعليم الحر وكثرة المدارس وتزايد المعلمين والخريجين من مدارس الجمعية أصبحوا يتولون مهمة التدريس حيث قررت الجمعية عن طريق (لجنة التعليم العليا)[21] التي كانت تشرف على التعليم حيث تقرر بالإجماع سنة 1951م أن الذي يتولى مهمة التعليم لابد أن يكون حاملا لشهادات العلمية "كشهادة التحصيل، من جامع الزيتونة وهي كشرط أساسي في قبول المعلمين في المدارس إلى جانب حصولهم على الشهادة إخضاعهم إلى الامتحان الخاص .وأطلق عليه امتحان " أهلية التعليم " وكان يشمل الامتحان على ما يلي:

1- إلقاء درس على جمع من الطلبة من منهاج التعليم في مدارس جمعية العلماء المسلمين.

2- موضوع إنشائي.

3- سؤال تربوي.[22]

واستمرت الجمعية في وضع هذا الامتحان أو المناظرة في كل سنة دراسية جديدة كمسابقة بين المعلمين الذين يرغبون في الالتحاق بالتعليم في مدارسها لأول مرة من الذين يكونوا حاصلين على شهادة التحصيل أو الشهادة العالمية من القرويين من المغرب الأقصى وكان برنامج الامتحان أو المناظرة يحتوي على ما يلي:

1- موضوع كتابي له صلة بوظيفة التعليم.

2- درس يختار من منهاج التعليم .بالمدارس.

3- أسئلة في مسائل لها علاقة بالتربية والتعليم.[23]

مراتب المعلمين ودراجاتهم في الترتيب:

كانت الجمعية ترتب المعلمين بحسب الدرجات درجة (أ) و(ب) و(ج) [24] و(د). ومرتباتهم تصرف بحسب هذه الدرجات وتكون هذه الدرجات في التصنيف تتم أما بحسب الشهادة أو الأقدمية" الخبرة "، وكذلك من حيث سمعة المعلم وشهرته وكفاءته.

منهاج التعليم في هذه المدارس:

إن التعليم في هذه المدارس غالبا ما كان يدور حول العلوم الدينية واللغوية والإنشائية وتعتمد في تدريس هذه العلوم أسلوب الفهم والتبسيط وتبتعد عن كل تشويش يؤدي بعقم التفكير أو خرابه عند المتعلم مثلا في دروس الوعظ والإرشاد يعتمد المعلمون على طريقة السلف الصالح بالتذكير بكتاب الله وشرحه وتسجيل عبره وتدريس الصحيح من السنة والتذكير بسيرة النبي العملية والتأسي بها وكذلك تطرقهم إلى سيرة الصحابة وهديهم، وحمل كل هذا في أقوالهم وأعمالهم وكانت تعتمد المدارس على تلقين التلاميذ أبسط القواعد وأسهلها في التراكيب وتعتمد على الإكثار من التمارين التطبيقية التي تساعد على الفهم وتثبيته في الأذهان والتركيز على المعنى أكثر من اللفظ، وكانت تشجع الدارسين في معاهدها على الخطابة والارتجال دون الاعتماد على المعلم أو الكتب أو الورق المكتوب وظهر هذا الأسلوب واضحا وجليا لدى تلامذتها، كانت تركز في برامجها الدراسية على تعليم القرآن الذي هو كما يقول الإبراهيمي: " سلاحها الذي به تناضل وسيفها الذي به تصول، وعدتها في الشدة وعلى الدعوة إليه بنت مبدأها الإصلاحي، وفي الدعوة إليه ورميت بالعظائم "[25] يقول ابن باديس: "إننا نربي والحمد لله تلامذتنا على القرآن، ونوجه نفوسهم إلى القرآن، من أول يوم وفي كل يوم، وغايتنا التي ستتحقق، أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق هذه

الأمة أمالها . وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودها "[26] واعتمدت المدارس في تدريس القرآن وفهمه كتبا ألفها جهابذة في العلم الشرعي واللغوي فاعتمدوا تفسير المنار للشيخ محمد عبده ورشيد رضا، وكتاب الكشاف للزمخشري وهو تفسير لغوي وتفسير روح المعاني للألوسي، واعتمدت في دراسة الحديث النبوي الشريف على كتب الصحاح التي راجت في المغرب العربي وخاصة كتاب الموطأ للأمام مالك بن أنس، واعتمدت على كتاب المقدمة لابن خلدون، في الاجتماع والتاريخ، وكانت المدارس في مناهجها التعليمي تختار من حين لآخر كتبا سهلة وبسيطة من حيث العبارة وأنها سريعة في الفهم، وذلك بقصد جذب التلاميذ وتشويقهم إلى القراءة والمطالعة، ولأجل غرس محبة العلم والتعليم والمعرفة في نفوسهم. والشيء الذي يجب التنبيه إليه أنه منهاج التعليم في المدارس الخاصة بجمعية العلماء كان موحدا في كل مدارسها، حيث انعقد مؤتمرا عأما بهذا الأمر " توحيد التعليم " في نادي الترقي بالعاصمة سنة 1937م وكان عنوان المؤتمر موسوما " بمؤتمر المعلمين الأحرار ". فتتأول المؤتمرون فيه كل ما له علاقة بالتعليم ومتطلباته، وما يجب العمل به في التعليم من الناحية الإيجابية والابتعاد عن كل السلبيات حيث تطرقوا إلى الوسائل والأساليب والنظم التي يسير عليها التعليم الحر إلى جانب تطرقهم إلى المناهج، وضرورة توحيدها في كل المدارس وقد وزعت موضوعات المؤتمر على المعلمين بأيام قبل انعقاد المؤتمر لإبداء آرائهم والكتابة حولها وهذه الموضوعات هي:

- وسائل التعليم .
- أسلوب التعليم .
- أسلوب تربية الناشئين .
- خلاصة تجاربهم في التربية والتعليم.
- اختيار الكتب في التعليم، وكان هناك تردد، هل اختيار كتب مصرية في التعليم، أم تأليف كتب تتماشى وتتفق والروح الجزائرية وأصالتها " تعليق خاص".

- رأيهم في تعليم البنت المسلمة وما هي وسائل تحقيق هذا التعليم.
- رأيهم في الوسيلة التي تقتدي بها المرأة المسلمة بسيرة سلفها الصالح من تلقي العلم.
- التعليم المسجدي ووسائل تنظيمه وترقيته.
- تقارير مفصلة لدرجة إقبال الأمة على التعليم بأقسامه السابقة كل في جهته بلدته أو قريته ".[27]

فتح معهد عبد الحميد بم باديس:

إن فتح هذا المعهد كان لعدة أسباب منها مواصلة الدراسة بعد إتمام التلاميذ الدراسة في المدارس الابتدائية والرغبة بعد ذلك في مزأولة الدراسة في الصف الأعلى، وكذلك تكريما من أعضاء الجمعية لرائد النهضة الجزائرية عبد الحميد بن باديس أرادوا أن يفتحوا هذا المعهد باسمه وتخليدا له ويكون بمسقط رأسه قسنطينة وبالفعل تحقق هذا الأمل وكان فتحه عام 1947م.

ونظرت الجمعية لهذا المعهد بأنه: " تاج لمدارسها، وغرة لأعمالها، بل أعظم أعمالها خطرا، وأعلاها قدرا، وأكثرها نفعا، لأنه يعمل على تهيئة أبناء الأمة، لأن يصبحوا، قادة لحركاتها، ومسيرين لنهضتها في جميع الميادين الحيوية فمنه تخرج البعثات العلمية التي ترسلها الجمعية إلى معاهد وجامعات الأقطار العربية في المشرق والمغرب، ومن صفوته يتخرج الوعاظ والمرشدون، والخطباء والكتاب والمعلمون الذين تعتمد عليهم الجمعية في تأدية رسالتها في نشر التعليم العربي، والإصلاحي الديني والاجتماعي، ومحاربة الخرافات والشعوذة ".[28]

والتحق التلاميذ بعد فتح المعهد وبلغ عددهم في العام الدراسي 1950م 1951م 702 طالبا، ثم وصل العدد عام 1955م إلى 913 طالبا، وكانوا موزعين بحسب السنوات لأن الدراسة كانت تتم بأربع سنوات:

السنة الأولى 310 طالبا، السنة الثانية 284 طالبا، السنة الثالثة 227 والسنة الرابعة، 92طالبا، وكان التلاميذ يتخرجون منه بشهادة الأهلية، وتخرج منهم عام 1955م 40 طالبا.

المساجد: اتخذت الجمعية من المساجد التعليم المسجدي، والهدف من ورائه تعليم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، وبعث الثقافة الإسلامية العربية في الجزائر.

وكان علماء الجمعية يعقدون ندوات ودروس في رحاب المساجد بين أوقات الصلاة إيمانا منهم أن المسجد رسالة تهدف إلى محاربة الاستعمار لكن بطريقة مباشرة عن طريق التعليم الديني والإحساس بكرامة الإنسان وتعريفه بمبادئ الإنسانية مبدأ العدالة والحري، والمسأواة ومكارم الإنسان العليا. لذلك اتخذ علماء الجمعية المساجد منابر لإحياء التراث الإسلامي من قصص للأبناء وتاريخ الإسلام وعلم الاجتماع وتربية .

إن الجامع الأخضر بقسنطينة كان المركز الأول الذي أنطلق منه التعليم الإصلاحي بكل أبعاده ومناحيه الإنسانية والإلهية (الإسلامية) في الجزائر وقد كان تأثير ابن باديس في هذا المسجد بالغ الأهمية كان يتخذ منه جامعة لتخريج الرجال العظام . فقد ثابر عبد الحميد بنشاطه الدؤوب في التدريس فيه ونشر الوعي والقيام بدروس الوعظ طول النهار، بل كان المقر الرئيسي له وحتى للجمعية التي كان يتلقى منها –أي من الإدارة المركزية العاصمة– كل الرسائل والمسائل التي تتطلب حلا أو إمضاءً أو إبداء الرأي، أو النظر، والإخبار بالاجتماع وما يجري وما جرى الخ . بالإضافة إلى الردود في المسائل المعروضة له في شؤون الدين والدنيا وممارسة نشاط التعليم، ولم يكن هذا المسجد الذي اتخذه مكانا مستقرا له منذ زمن عقد الجمعية ونشأتها بل كان من قبل وجودها لما كانت فكرة، حيث بدأ النشاط فيه من عام 1913م إلى غاية 1940م سنة وفاته.[29]

والمواد الدراسة التي كانت تدرس في الجامع الأخضر تبعا للبيان التي نشرته جريدة البصائر عام 1936م أن التدريس، كان يمر في أربعة مراحل أو طبقات والمواد هي:

التفسير، الحديث، الفقه، العقائد، الفرائض، المواعظ، الآداب، الأصول، التجويد، النحو والصرف، المنطق، والبلاغة، محفوظات ومطالعات، ودراسة الإنشاء، والحساب، والجغرافيا والتاريخ.[30]

ويظهر لنا من خلال تدريس المواد أن التكوين المعرفي كان بصورة عامة في كل حقول المعرفة بأنواعها الأدبية والفكرية والدينية مما يدل على أن المستوى كان يقابل مراحل التعليم الثانوي بأطواره الثلاثة الابتدائي والإعدادي والثانوي وفي صورة كلاسيكية.

وورد في بيان عن الحركة العلمية بالجامع الأخضر ونفقاتها أن الكتب المدروسة بالجامع الأخضر هي الموطأ، أقرب المسالك، الرسالة، ابن عاشر، والمفتاح والتنقيح، والسلم، و المكودي،، القطر، والاجرومية، والزنجاني، واللامية، والسعد،والجوهر المكنون، ومن ديوان الحماسة، ومن ديوان المتنبي، وأمالي الغاني، ومن مقدمة ابن خلدون.[31]

والمعلمون الذين كانوا يدرسون في هذا الجامع إلى جانب عبد الحميد بن باديس عبد المجيد حيرش[32] وحمزة بكوشة وهم متخرجون من جامع الزيتونة المعمور بتونس. ومن كبار تلامذة الشيوخ، الشيخ بن أحمد دردور، بلقاسم الزغداني[33] إلى جانب هذا المسجد هناك مساجد أخرى وجوامع أخرى كان لها الدور نفسه في الجزائر وسطيف ووهران وتلمسان وغيرها من المدن الجزائرية حيث تعلم في هذه المساجد عدد كبير من الطلبة الكبار في السن خاصة وكان له ما يقارب المستوى الثانوي، وتعلموا على الطريقة والكتب والمناهج المعروفة وقتذاك في جامع الأزهر بمصر وجامع الزيتونة، وجامع القرويين، وبعد وفاة عبد الحميد بن باديس انتقلت الدروس التي كانت تعطى بالمسجد الأخضر إلى مدينة تبسة، وأشرف عليها العربي التبسي، ولكن سرعان ما أعيدت إلى أصلها الأصيل في قسنطينة عام 1942م بعد أن استقرت الأوضاع بسبب الاضطرابات والظروف الحربية .[34] وللعلم أن هدف ابن باديس في حياته أراد أن يجعل الجامع الأخضر بمثابة الجامع الأزهر أو الجوامع المشهورة في الأمصار الإسلامية حيث يستنتج من قوله حين قال: " لابد للجزائر من كلية دينية يتخرج منها رجال فقهاء بالدين يعلمون

الأمة أمر دينها، واستطيع أن أقول أن نواة هذه الكلية هم الطلاب الذين يردون على الجامع الأخضر بقسنطينة من العمالات الثلاث فلو أن الجمعية سعت لتوسيعها بترسيم معلمين، ورعاية مدة المتعلمين ووضع خطة التعليم لقامت بأعظم عمل علمي ديني للأمة في حاضرها ومستقبلها ".[35]

النـــوادي:

إيمانا من الجمعية أن النوادي التي أنشأتها في كل المدن والقرى الجزائرية جنبا إلى المدارس والمساجد والتي هي بمثابة مراكز ثقافية دينية تعمل كوسيط بين المدرسة والمسجد وأنها الحارس لقيم الثقافة الجزائرية حيث نظرة الجمعية للمجتمع الجزائري أو الأمة الجزائرية آنذاك أنها ثلاث طبقات، طبقة تمثل صغار الأمة وتضمها المدارس، وطبقة تمثل كبار الأمة وتضمها المساجد وطبقة تمثل الشباب فتضمها هذه المراكز لتحافظ على توازنها وتحفظهم من آفات المجتمع الأوربي على الخصوص الذي كان يمثله الاستعمار حيث فتح مخامر وملاهي وبيوت دعارة لتوسيخ سلوك الناس وتمسخهم، فلم تجد الجمعية هؤلاء لا في المساجد، ولا في المدارس فلا بد أن تجد لهم بيوت علم ودين لكن في صورة نوادي تصقل مواهبهم وتعمل على تربية نفوسهم تربية روحية ودينية ووطنية وتحافظ هويتهم الجزائرية من لغة عربية ودين إسلامي ووطن هو الجزائر وراحت الجمعية تقوم بتنظيم جمعيات ممثلة في جمعيات رياضية، الكشافة الإسلامية جمعيات ثقافية وفنية وهذا لتحقيق أهداف منها:

- حماية الشباب من حالة الانحراف والتحلل الخلقي والسياسي وفساد شخصيتهم الجزائرية.
- استغلال طاقة الشباب لما فيه النفع والخير للبلاد وللأمة الإسلامية.
- تربيتهم تربية عربية أسلامية حتى لا يجرفهم التيار الفرنسي

وفي خاتمة هذا المقال أن هناك كثير لم نقله عن جمعية العلماء المسلمين خاصة في دورها الإصلاحي الذي شمل كل نواحي الحياة الإنسانية في أبعد صورها الوطنية بالنسبة

للجزائريين والقومية بالنسبة للعالم الإسلامي، والعالمية بالنسبة للإنسان في كل مكان وأيا كان الذي كرمه الله عز وجل برسله وكتبه وخير كتاب القرآن الكريم وبالقراءة اقرأ.
وما يمكن قوله أيضا عن جمعية العلماء أنها استطاعت بفضل أعضائها الأبرار الأخيار الذين حملوا مشعل المعرفة والعلم والدعوة إلى خير الله وهو الإسلام الذي كرم الله به الإنسان أن تقدم مئات من الشهداء في الثورة الجزائرية المباركة بفضل التعليم الحر الذي غرس في النفوس المبادئ الوطنية والهوية الإسلامية كما تمكنت الجمعية من تكوين مئات الإطارات والكفاءات للجزائر اعتمدت عليها في عهد الاستقلال وكانت الحقيقية في تعريب الإدارة والتعليم . وتحملت مشاق المهمة ولا زالت .
إن هذا الاعتراف له ما يبرره، فقد نجد من المستعمر نفسه وخاصة قادة الاحتلال الفرنسي من كان يؤيد ويناصر جهود جمعية العلماء، ومن كان يعارض هذه الجهود لأنها وقفت في مخططاته وأهدافه خاصة المستعمر، ومع ذلك لا تنقض من قيمة هذه الجهود ونبلها الأخلاقي وتساميها الإنساني في أبعد إنسانية الإنسان .
فالموقف الذي يرفض جمعية العلماء وجهودها المبذولة في ميدان التعليم، هو الموقف الذي تمثله الإدارة الفرنسية والمستوطنين الأوروبيين في الجزائر، حيث وقفوا ضد نشاط الجمعية وأهدافها، وخاصة وقفوا ضد تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي لأن في نظرهم، -نظر قادة الاحتلال الفرنسي- أن لا خضوع ولا سلطة وسيطرة على الجزائريين إذا لم يتم القضاء على مقومات الأمة الجزائرية من لغة ودين وهوية وطنية. وهذا رأي قادة الحرب وقتذاك في الجزائر أما الفريق الذي أيد جهود الجمعية وأثنى عليها يتمثل في بعض رجال الفكر والثقافة الديمقراطيين الفرنسيين،وأغلبهم من سكان فرنسا حيث أشادوا بجود الجمعية وأيدوا نضالها وكفاحها الذي يقوم على تنوير عقول الناس وإنارة الطريق الحضاري أمامهم، والحفاظ على خصوصيات الشعب الجزائري فعلى سبيل ذلك ما أعلنه الأستاذ (جاك مادول) Jaques Madoul حين قام بزيارة للجزائر ضمن وفد فرنسي عام 1954م فقال: " أن أغرب شيء رأيته واستوجب دهشتي الشديدة هو أن اللغة

العربية التي هي لغة الأغلبية العظمى من سكان القطر الجزائري تعتبر لغة أجنبية وهذا هو الأمر الذي جعل المسلمين من رجال جمعية العلماء وغيرها، ينظمون بجهودهم الخاصة وعلى حسابهم تعليم الأمة لغتها " وقال أيضا: " كنا ننتظر من الإدارة أن تعترف على الأقل بفائدة هذا العمل وحسن جدواه، وأن تظهر نحوه شيئا من العطف والمجاملة، لكن تأكد لدينا أن العمل على عكس ذلك،وأن هذه المدارس الحرة هي موضع مراقبة صارمة، ومعاملة شعارها سوء النية، "[36] وقد أبدى رئيس الوفد رأيه والذي هو " ميتران" والمتمثل في تقدير جهود الجمعية وعملها الدؤوب في نشر العلم والتعليم وتكوين مؤسسات تربوية وتعليمية ونوادي، ومعاهد، فقال: " رأينا التعليم الحر الذي تقوم بنشره جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلمنا أن هذه الجمعية تشرف على ما يزيد على 150 مدرسة، وأنها تعلم قرابة 45 ألفا من البنات والبنين تنتشلهم من بين أيدي الجهل والإهمال فنحن لا يسعنا إلا أن نثني الثناء الحار على هذا المجهود الصالح الذي تقوم به هذه الجمعية " وقال : " لقد خرجنا بحقيقة لا غبار عليها ألا وهي أن الدولة، تعمل على قتل اللغة العربية وعلى تحطيم الدين الإسلامي،وعلى تجهيل الأمة والعلماء المسلمون يعملون في خط مناقض للخط الحكومي فهم يقومون بالجهود المحمودة، لإحياء الإسلام وتطهيره من الخرافات، ونشر اللغة العربية، ورفع الأمية عن الأمة غير مبالين بالعقبات ووسائل الزجر والتنكيل ".[37]

هذا ونجد الشيخ الرئيس محمد البشير الإبراهيمي يتكلم عن مجهود الجمعية ويصف نشاطها ويدافع عنها ضد خصومها وأعدائها وكل من يقف كحجرة عثرة في طريقها يقول فيها هذا الكلام المكنون المرصع بجواهر ومحاسن اللفظ البديع والمعنى البليغ: "هذه الحركة العلمية الجليلة القائمة بالقطر الجزائري هي الأساس المتين للوطنية الحقيقية، وهي التوجيه الصحيح للأمة الجزائرية، فغايتها التي ترمي إليها هي تصحيح القواعد المعنوية، من عقل وروح، وفكر وذهن، وتقوية المقومات الاجتماعية من دين، ولغة، وفضائل، وأخلاق، وتلك هي الأسس الثابتة التي بنيت عليها الوطنيات في ألأمم، هذه حقيقة

لا يماري فيها إلا مكابر، وهذه الحركة التعليمية لم يضع أصولها العلمية، ولم ينظم قوافلها ولم يحم حماها من كل دساس وكل خناس، إلا جمعية العلماء ولا يعلى بناءها، ولا يرفع سمكها في المستقبل إلا جمعية العلماء . ".[38]

هكذا إذن: كانت الجمعية، وهكذا كان أعضاؤها جنود مجندة لغاية سامية تعليم الإنسان مبادئ الحرية والعدل والمسأواة والفضيلة وكل أنواع الخير وأيضا تنشد من وراءه تحقيق إنسانية الإنسان في أعلى مراتب سموها الإنساني.

الهوامش:

[1]– ينظر محمد البشير الإبراهيمي (مجلة مجمع اللغة العربية عدد 21 ص، 146 حين يتكلم عن وظيفة الطيب العقبي، فيقول : أنه تولى مهمة الإشراف على نشاط الجمعية التعليمي والتهذيبي .

[2]– هو الشيخ حمزة شنوف المدعو بوكوشة ولد بواد سوف عام 1909 وكان والده تاجرا بمدينة بسكرة لما بلغ حمزة الخامسة من عمره انتقل إلى والده بمدينة بسكرة للعيش هناك وكان والده الشيخ البشير محبا للعلم لذلك حرص على تعليم ولد العلم والمعرفة فتعلم علوم العربية والعلوم الإسلامية وكل فنون الأدب حتى بلغ من العمر سبعة عشر بعدها انتقل إلى تونس فدخل الجامع الزيتونة عام 1923م ومكث به ينهل من العلوم على أيدي مشايخ الزيتونة حتى نال منه شهادة التطويع وحين رجوعه من تونس التحق بالميدان التعليمي التربوي في المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين حيث عين مديرا لمدرسة الإصلاح بدلس التابعة للجمعية سنة 1932م وفي عام 1936 انتقل إلى مدينة تيزي وزو ليشرف على مدرسة أسست هناك غير أن السلطات الفرنسية منعته من ذلك وبعدها انتقل إلى فسنطينه لمساعدة عبد الحميد في الدروس فأصبح يلقي دروسا بالجامع الأخضر وتخرج على يديه عدد كثير من التلاميذ اللذين أصبحوا أئمة ومعلمين وفي مهام أخرى فيما بعد عام 1956 باشر التدريس بفرع محمد بن باديس بحي بلكور بإشراف الشيخ العربي التبسي وبعد الاستقلال عين 1963م متصرفا مدنيا بوزارة الأوقاف ثم أستأنف عمله في التعليم الثانوي سنة 1964م حيث عمل أستاذ اللغة العربية بثانوية عقبة بن نافع بالعاصمة وإلى جانب نشاطه في التعليم له نشاطات أخرى خاصة في الصحافة والإصلاح .

– شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين عام 1931م

– أرسل إلى مدينة ليون بفرنسا من طرف الجمعية 1937م للإلقاء دروس ووعظ وإرشاد ومحاضرات للجزائريين وأبنائهم في المهجر،

– انتخب سنة 1938 م عضوا في المجلس الإداري للجمعية.

– عام 1944م أسند إليه نيابة كاتب للجمعية.

– عام 1947م عين مراقبا عأما في أجهزة الجمعية.

– اعتقل سنة 1957م من طرف الاستعمار الفرنسي.

– اشتغل بجريدة المغرب العربي التي كانت تظهر بمدينة وهران.

هذا ولم يمنع كبر سنه بعد عمر بلغ فيه 60 عأما حيث دخل الجامعة ونال شهادة الليسانس في الحقوق سنة 1971م وعين بعدها مستشارا في الغرفة المدنية بوزارة العدل وبعدها تفرغ للمحأماة بعد تقاعده الرسمي توفي عام 1994م. ينظر موقع خاص ببوكوشة على النت شخصيات وأعلام حمزة بوكوشة كتبها بشير خالف يوم 18 أكتوبر 2011م على الساعة 05:13.

(3)– ينظر حمزة بوكوشة، في مقالة له بالبصائر عدد 317 / 6 مايو سنة 1955، ص، 1.

(4)– ينظر الاحتجاج الذي قام به أعضاء جمعية العلماء على قرار محافظ عمالة الجزائر الصادر بتاريخ 18 فبراير سنة 1933 والذي ينص على منع رجال الجمعية من الوعظ والإرشاد في المساجد " جريدة الشريعة عدد 1/ 17 يوليو سنة 1933 م ص، 208 .

(5)– البصائر، عدد / 172. 173 / 15 أكتوبر سنة 1951، ص، 5 .

(6)– رابح تركي، المرجع نفسه، ص، 211 .

(7)– البصائر عدد 172 6173 / 1(أكتوبر سنة 1951م ص، 5.

(8)_ تنظر مجلة المجمع " مجمع اللغة العربية بالقاهرة "، مرجع سابق، ص، 147

(9)– المرجع نفسه، ص، 148.

(10)– محمد البشير الإبراهيمي، المرجع نفسه، ص، 148.

(11)– نفسه والصفحة نفسها .

(12)– البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مطبعة الجزائرية الإسلامية قسنطينة الجزائر، سنة 1935م ص. 57، و ص، 58 .

(13)– المدرسة أداة رئيسية في نظر الجمعية لأنها تعمل على محاربة الاستعمار بطريقة غير مباشرة، وإن كان هذا الرأي لم يروق لرجال الحركة الوطني.

(14)– بو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، 1931م/ 1945م رسالة تقدم بها الباحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة 1978م وتحصل بها على درجة جيد جدا، طبعة أولى 1401هـ 1981م دار البعث قسنطينة ص، 151، ص، 152 .

(15)– أنظر رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، ص، 199. نقلا: عن عبد الرحمان الرفاعي، جمال الدين الأفغاني باعث النهضة الشرقية، أعلام العرب، عدد 61 جانفي 1957م دار الكتاب العربي، ص، 181.

(16)– رابح تركي، نفسه، ص، 54 .

(17)– رابح تركي، نفسه، ص، 214، جريدة البصائر، عدد 65 السنة الثانية، السلسلة الثانية، 31 يناير سنة 1947م ص07.

(18)– البصائر، المرجع السابق، ص، 3 .

(19)– البشير الإبراهيمي، مجلة مجمع اللغة العربية عدد، 21 مرجع سابق، ص، 141.

(20)– جريدة البصائر، عدد 172 و173 السنة الرابعة، 15 أكتوبر سنة 1951م ص، 3 .

(21)– أسست الجمعية لجنة التعليم العليا عام 1948 م مهمتها الإشراف على شؤون التعليم في الجمعية، وكانت تقوم بحل المشاكل التربوية التي تعترض المعلمين، وتقوم بتنظيم ملتقيات تربوية، ودورية مهمة، تناقش فيها كل المسائل الطارئة في حقل التعليم، وكانت تقوم بوضع دروس نموذجية خاصة بالمعلمين، وذلك بقصد تنويرهم وتوسيع خبرتهم المهنية . ينظر رابح تركي المرجع السابق، ص، 218 .

(22)– البصائر عدد 329 29 أغسطس، سنة 1955م ص، 6، وينظر، رابح تركي، 219 .

[23]- رابح تركي، ص، 219 . وينظر أيضا، احمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، سنة 1985م، ص، 213

[24]- رابح تركي، نفسه، ص، 220

[25]- الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، ص، 59 .

[26]- مجلة الشهاب، ج، 4، 5 م 14، ص، 411 عدد يونيو، ويليو، سنة 1938م .

[27]- البصائر السنة الثانية عدد 8 سبتمبر 1937م ص5 وينظر رابح تركي، المرجع السبق، ص269 -270، وينظر أيضا أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ص203.

[28]_ رابح تركي، ص، 288.

[29]- احمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص، 308.

[30]- البصائر، السنة، عدد 47 سنة 1936م ص، 5 .

[31]- المرجع السابق، ص، 5 .

[32]- وأحد من رفقاء عبد الحميد بن باديس عمل في صمت وانتقل إلى رحمة الله في صمت، لقد كان مديرا لثانوية بن خلدون في عهد الاستقلال بالجزائر العاصمة قرب السيدة الإفريقية، يحكى عنه أنه كان صعب المراس متحكما في علوم اللغة من بلاغة ونحو وصرف وشعر وأدب .

[33]- ينظر، عمار الطالبي، ابن باديس، حياته وآثاره، جمع ودراسة / الجزء الثالث، نشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص229.

[34]- تركي رابح، مرجع سابق، ص، 228.، أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص، 209.

[35]- عمار الطالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ج، الثالث، ص228.

[36]- البصائر، عدد 27 م السنة السابعة، 21 مايو سنة 1954م ص، 1 وينظر رابح تركي، مرجع سابق، ص، 231.

[37]- نقلا عن رابح تركي، مرجع سابق، ص232.

[38]- البصائر عدد 54 السنة الثانية، السلسلة الثانية ن 25 أكتوبر 1948، ص1 وينظر رابح تركي، مرجع سابق، ص232، وص233.